ومريم ابنة عمران في التحريم وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرايل في وسط
الاعراف ثم ذكر قاعدة وهي كلما اختلف القرا في افراده وجمعه فانه مكتوب
بالتا وذلك نحو قوله تعالى ايات للسايلين في يوسف قراها ابن كثير بالتوحيد
والقوه في غيابة الجب وان يجعلوه في غيابة الجب فيهما ايضا قراهما بالجمع
نافع لولا انزل عليه ايات من ربه في العنكبوت قراها بالتوحيد ابن كثير وابو بكر
وحمزة والكساي وهم في الغرفات امنون في سبا قراها بالتوحيد حمزة
فهم على بينة منه في فاطر قراها بالجمع نافع وابن عامر وابو بكر والكساي
جمالات صفر قراها بالتوحيد حفص وحمزة والكساي وتمت كلمات ربك
صدقا وعدلا في الانعام قراها بالتوحيد عاصم وحمزة والكساي وكذلك حقت
كلمة ربك على الذين فسقوا اول يونس قراها بالجمع نافع وابن عامر واختلف
المصاحف في ثاني يونس ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون وكذلك
حقت كلمة ربك على الذين كفروا في الطول والقياس فيهما بالتا وقراهما بالجمع
نافع وابن عامر قال المص وابدا بهمز الوصل من فعل بضم ان كان ثالث من الفعل يضم
واكسره حال الكسر والفتح وفي لاسما غير اللام كسرها وفي ابن مع ابنة امرئ
واثنين وامراة واسم مع اثنتين اعلم ان للقاري حالتين حالة ابتدا
وحالة وقف كما ان الاصل في الوقف السكون والابتدا لا يكون الا بالحركة
لان الابتدا بالساكن محال وذلك لان الحرف المنطوق به اما متعمد على
حركته كبا بكر او على حركة مجاوره كميم عمرو او على لين قبله تجري مجرى
الحركة كبا دابة مثلا فتفرق هذه الاعتمادات تعذر التكلم دليله التجربة
ومن انكر ذلك فقد انكر العيان وكابر المحسوس وبعضهم جوز الابتدا
بالساكن لان التلفظ بالحركة انما يحصل بعد التلفظ بالحرف وتوقيف
الشي على ما يحصل بعده محال وجوابه لا نسلم انها بعده بل هي معه والا لامكننا الا
بالحرف

N9

بالحرف من غير الحركة وانه محال واعلم ان الناس اختلفوا في الحروف والحر
ايضا قبل الاخر ولم يسبق احدهما الاخر فقال جماعة الحروف قبل
الحركات واستدلوا على ذلك بوجوه منها ان الحرف يسكن ويخلو ا
من الحركة ثم يتحرك بعد ذلك فالحركة ثانية والاول قبل الثاني بلا
خلاف ومنها ان الحرف يقوم بنفسه ولا يضطر الى الحركة والحركة
لا تقوم بنفسها ولا بد ان تكون على حرف والحركة مضطرة الى الحرف
والحرف غير مضطر الى الحركة ومنها ان من الحروف ما لا يدخله حر
وهي الالف وليس ثم حركة تنفرد بغير حرف فدل ذلك عندهم
ان الحروف تتقدم على الحركات وقال قوم الحروف بعد الحركات
واستدلوا على ذلك بان الحركات اذا اشبعت تولدت الحروف
منها نحو الضمة تتولد منها الواو والكسرة تتولد منها اليا والفتحة
تتولد منها الالف فدل ذلك على ان الحركات اصل الحروف وقال جماعة
الحركات والحروف لم يسبق احدهما الاخر في الاستعمال بل استعملا
معا كالجسم والعرض الذين لم يسبق احدهما الاخر وقد طعن في
هذا القول فقيل ان السكون في الجسم عرض وليس السكون العرض
من الجسم يوديه الى عرض اخر يخلفه لان حركة الجسم وسكو
كل واحد منهما عرض يتعاقبان عليه وليس سكون الحرف حركة
وايضا فان الجسم الذي هو نظير الحرف لا يخلو من عرض البتة
وبذلك علمنا ان الاجسام كلها محدثة لا انفراد فيها المحدث
وهو العرض وما لم يسبق المحدث فهو محدث مثله والحرف
يخلو من الحركة ويقوم بنفسه ولا يقال لسكونه حركة
واجيب عن هذا بجوابين احدهما ان هذا الاعتراض انما يلزم
منه ان يشبه الحرف بالجسم والحركة بالعرض وليس قول من
قال ان الحرف والحركة لم يسبق احدهما الاخر في الاستعمال
والدليل على صحة هذا القول ان الكلام الذي جرت به للافهام مبني

كه

كة

في الحرف لان حرف
قرروا ان الحركة من الحرف
لا يوديه الى الحركة ولا
صح

Copyright © King Saud University